مِنْ سورة يوسُفَ عليه السّلام

❖ **معلوماتٌ موجزةٌ وعامّة حوْل السّورة:**

(1) سورة يوسف: سورةٌ مكيَّة، تتَّسمُ بأسلوبٍ هادئٍ مُمْتعٍ، مُصْطَبغٍ بالأُنْس والرَّحْمة، واللُّطْف والسَّلاسة.

(2) نسب يوسف: هو يوسفُ بنُ يعقوبَ بن إسحاقَ بنِ إبراهيمَ عليهم السلام، كان رائعَ الجمال، محبوباً لدى أبيه؛ ما أثار حقد إخوته وتآمرهم عليه.(1) وهو الكريمُ ابْنُ الكريمِ ابنُ الكريمِ ابْنُ الْكَريمِ كما قال نبينا محمّد (ﷺ).

(3) يغلب على القصة استخدام ضمير الغائب: لأنَّه أقدر على التغلغل في أعماق الشخصيات المتعددة، وتقديم كل شخصية منفردةً، على العكس من ضمير المتكلّم الَّذي يَقْتَصِرُ على الشَّخْصيَّة نَفْسِها.

❖ **بين يَدي النّصّ:**

تَدورُ هذه السورةُ حول ثلاثةِ موضوعات هي: الْحَسَدُ والْفِتْنةُ والسَّجْن؛ حَسَدُ إخوةِ يوسُفَ له، ومحاولة امرأة العزيز استدراجه للخطيئة، وسَجْنُهُ مِنْ بَعْدُ، وقد نزلت هذه السورة على رسول الله (ﷺ)؛ لتطلعه على ما لاقاه يوسف (عليه السلام) من مِحنٍ وشدائدَ، ومن كَيْد الرجال والنساء، بَدْءاً من إخوته، وصولاً إلى قصّته مع امرأة عزيز مصر، وما أنزله الله سبحانه وتعالى على نبيّه من صبر على ذلك، وما تبعه من فرَجٍ عظيم؛ لتكون هذه القصّة عِبرة لرسول الله (ﷺ) وللمسلمين؛ لا سيّما أنهم لاقَوْا من قريش وغيرِها كثيراً من الأذى.

❖ **الْفِكْرَةُ العامَّة:** الْمِحنُ العظيمةُ الَّتي مرَّ بها سيدنا يوسُفُ(عليه السلام) وما فيها من عِبرةٍ للنبيّ (ﷺ) وللمسلمينَ جَميعاً.

الفكرةُ الأولى – سيدنا يوسف (عليه السلام) في مرحلة الطفولة ورؤياه مع أبيه

﴿**الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (1) إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (2) نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِما أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ (3) إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ (4) قَالَ يا بُنَيَّ لا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْداً إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ (5) وَكَذلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَما أَتَمَّها عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْراهِيمَ وَإِسْحاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (6)**﴾

❖ **أولاً – الْمُفْرداتُ (الْمُعْجَمُ والدّلالَة):**

الْكَلِمَة	التَّوْضيح
الر	حُروفٌ مُقَطَّعَةٌ تُسمَّى فَواتِحَ السُّوَرِ، تدلّ على الإعجاز القرآني، وَلِلْعُلَماءِ فيها تَفْسيراتٌ كَثيرَةٌ.
الْمُبِينِ	الموضّح والْمُفصّل بشكْلٍ صحيح، معناها الصّرفيّ: اسْمُ فاعل، (ب ي ن).
الْقَصَص	القَصَصُ بالفتح: رواية الخبر والأثر، وبالكسر: جمع قِصَّة، (ق ص ص).
أوحينا	أَوْحَى إليه: كلَّمهُ بكَلامٍ خفيّ، ومنه وَحيُ الأنْبياء، (وح ي).
فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْداً	يحسدونك، ويؤذونك، فالْكَيْدُ هو الخُبثُ والمَكْرُ، (ك ي د).
الشَّيْطانَ(2)	مادتها المعجمية (ش ط ن)، أو (ش ي ط).
إنسان(3)	جمعها: أناسيّ، وأناسية، وآناس، (أ ن س).
يَجْتَبِيكَ	يختبرك، يصطفيك، (ج ب ي).

❖ **ثانياً – أسْئِلَةُ فَهْمٍ واسْتيعابٍ:**(4)

---

(1) التفسير المنير: وهبة الزحيلي، دار الفكر المعاصر، بيروت دمشق، (1418هـ)، ج (12)، ص(189).

(2) كلمة (شيطان) غير ممنوعة من الصرف؛ لأنَّ النون أصليّة، وليست زائدة؛ إذْ إنّ أحد أصولها (شطن)، ووزنها الصرفي (فَيعال).

(3) تنبّه عزيزي الطالب إلى أنه ليس أي اسم مختوم بالألف والنون ممنوعٌ من الصَرف، وإنما يجب أن يكون علماً، أو صفة، وأن تكون الألف والنون زائدتين، فمثل: (إنسان، بُلْدان) ليستا ممنوعتين من الصرف؛ فهما ليستا أعلامًا ولا صفاتٍ.

(1) نقدِّمُ لَكَ –عزيزيَ الْمُعلّم– مَجْموعةً مِنَ الأَسْئِلَةِ الَّتي تَفْتَحُ –عَبْرَها– قَنَواتِ الاتِّصالِ بَيْنَكَ وَبَيْنَ تَلاميذِكَ في الصَّفّ أثْناءَ شَرْحِ الْحِصَّة؛ فَهِيَ تَصْلُحُ لأنْ تكونَ مادةً ثَرِيَّةً لِلْحِوارِ والْمُناقَشَةِ. وتَجْدُرُ الإشارةُ إلى أنَّ الإجاباتِ مُضمَّنةٌ في التَّفْسير.

(1) ما العبْرةُ مِنْ إنزال القرآن الكريم على النبي (ﷺ) بلغة عربيَّة فصيحة؟
(2) وصْفُ النبيّ محمّدٍ (ﷺ) بالغفلة ليس ذمّاً، وضّح بإيجاز.
(3) منِ المقصودون في قوله تعالى: ﴿أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾؟
(4) لماذا طلب سيدنا يعقوبُ (عليه السلام) من ابنه يوسُف عدمَ قصِّ رؤياهُ على إخوته؟
(5) ما علاقةُ قوله تعالى: ﴿إِنَّ الشَّيْطانَ لِلْإِنْسانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ بما قبلها؟

❖ **ثالثاً- شرح الآيات:**

تُفْتَتَحُ السّورةُ بوصف القرآن الكريمِ بالوضوح؛ فقدْ أنْزِلَ بلغةٍ عربيَّة فصيحة على نبيٍّ عربيٍّ؛ لِيُبيِّنَ لهُ ما لم يَكُنْ يعلَمُهُ. فالله -عزّ وجلّ- يقصُّ على النبيِّ أحسن القصص؛ لما يتضمنه من العِبَر، وقد كان قبل ذلك غافلاً؛ بسبب أميَّة قومه الذين فاتهم خبرُ الأنبياء وأقوامهم. ويبدأ يوسفُ (عليه السلام) بقصِّ رؤياه على أبيه، فيحذّره من أنْ يُخْبرَ إخوته هذه الرُّؤيا؛ خيفة الحسد والكيد، فرؤيا يوسف رؤيا إلهام، لا أضغاث أحلام، تثيرها الهواجس والأفكار؛ ويتّضح السبب النفسي لهذا الكيد في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الشَّيْطانَ لِلْإِنْسانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾. وتشيرُ الآياتُ إلى أن الله تعالى اجتبى يوسف واصطفاه بِفَيْضٍ إلهيٍّ من المكرمات، بلا سَعْي منه؛ ليكون من المُخْلَصين في عباده، وَيُعَلِّمهُ مِنْ تفسير الْأَحادِيثِ والرّؤيا، ويتم نعمته عليه باصطفائه بالنبوة والملك، وعلى أبيه وإخوته وذريتهم، كما أتم النّعمة على جدَّيْهِ: إسحاقَ وإبراهيمَ، والله عليم بمَنْ هو أَهْلٌ للفضل والنعمة فيسخّر له الأسباب.

❖ **رابعاً – المواطن الجماليَّة:**(5)

أ- عزيزيَ الطّالب: فكّر في القضايا الآتية:

- **في قوله تعالى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي ساجِدِينَ﴾؟**
- **كيف رآهم ساجدين؟ هل رآهم على هيئة أناس تمثّلهم بالكواكب والشمس والقمر؟**

- إنَّ القضايا الغيبية التي يتناولها القرآن الكريمُ، ينبغي ألاّ نتجاوزَ فيها المقدار الذي أخبرنا به الله عزَّ وجلّ؛ لأنَّ الخوضَ في تفاصيلَ أكْثَرَ من ذلك سيكون نوعاً من التَّهْويمات التي تُدخل الناس في خلافات لا طائل وراءها.
- قصة سيدنا يوسف (عليه السلام) تسير بشكل مُدْهِشٍ، فالأصلُ أنْ تكونَ محبةُ الأب لابنه شيئاً جميلاً، لكنَّها أودتْ بيوسفَ في البئر، وهذا الأمرُ في ظاهره سيّئٌ، إلاّ أنَّ الله تعالى نجّاه؛ حتّى أصبح في بيت عزيز مصر، وكان يُفْترضُ أن يكون هذا الأمرُ حسناً لولا أنْ همّت به امرأة العزيز، ثم تأتي محنةُ السَّجْنِ التي تبدو سيِّئةً، لكن الله تعالى ينجيه، ويجعله على خزائن الأرض، ثُمَّ يُصْبحُ عَزيزَ مِصْرَ، وهنا تبرز الحكمة الإلهية جليَّةً.

ب- عِلْمُ الْمعاني (الأنْماطُ اللُّغَويَّة والأساليبُ الْبَلاغِيَّة):

(1) ﴿إِنَّا أَنْزَلْناهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا - إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾: أسلوبٌ خبريّ، مؤكّد بـ(إنَّ).
(2) ﴿يا بُنَيَّ لا تَقْصُصْ رُؤْياكَ عَلى إِخْوَتِكَ﴾: يا بنيّ، يا أبت : أسلوب نداء للتَّحبّب والتقرب. **لا تقصص:** أسلوب نهي، غرضه التَّنْبيه والتحذير.(6)
(3) ﴿إِنَّ الشَّيْطانَ لِلْإِنْسانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾: أسلوبٌ خبريّ، مؤكّد بـ (إنَّ). وقدَّم شبه الجملة (للإنسان)؛ للتوكيد على العداوة الأَزليَّة بين الإنسان والشيطان، وأنَّ هذا العمل من الشّيطان، وليس من طبيعة إخوته؛ فطبيعتهم خيّرة.

❖ **خامساً – (قضايا متفرّقة – محطّات بلاغيَّة – دلالاتُ الألفاظ وإيحاءاتها):**

(1) **استخدام القرآن الكريم اسم الإشارة (تلك) للبعيد:** دلالةٌ على رفعة مكانة هذه الآيات، وعلوّ منزلتها.
(2) جاءت كلمة (الكتاب) معرفة: للتعظيم.
(3) استخدم الله في الآية الضمير (إنّا): لإظهار القدرة المطلقة لله عز وجل.
(4) **﴿نحن نقص عليك أحسن القصص﴾**: الحكمة من افتتاح السّورة بِذِكْر (القصة) بقوله تعالى:﴿أحسن القصص﴾؛ ليشدَّ السامعَ إلى معرفة ما في الآيات الكريمة من مفاجآت، ويشوّقه لمتابعة أحداث القصة.
(5) **وصف القرآن بالمبين:** للدلالة على الوضوحِ الْجَلِيّ الَّذِي يُفْصِح عَن الْأَشْيَاء الْمُبْهَمَة وَيُفَسِّرها وَيُبَيِّنها.
(6) **التعبير بالفعل (يكيدوا)، وتوكيده بالمفعول المطلق (كيداً):** فيه دلالةٌ على شدَّة الْكُرْه والغيرة والحسد.
(7) جاءت كلمة (كيدا) نكرة في الآيات: للتَّهْويل والتَّعظيم.

---

(2) كثيراً ما يتناول القرآنُ الكريمُ قضايا كونيَّة عامَّة وحقائقَ تاريخيَّة، لا تَحتاج -بالضّرورة- إلى قوالبَ لغويَّة جماليَّة (كالتشبيه أو الاستعارة أو الكناية) لتوضيحها، وهذا ما نلمسُهُ في سورة (يوسف)، وعليه فسنقتصر على الوقوف عند بعض القيم الجماليَّة في محطّات سريعة.
(3) والدليل على ذلك تتمّة الآية التي اشتملت على تحذيرات تفهم من قوله تعالى: (فيكيدوا لك كيدا) .

❖ **سادساً – الجوانب النَّحويَّة والصرفيَّة:**

❐ **تَنبيهٌ مهمٌّ: القضايا النَّحْويَّة مهمّة؛ لأنَّها تَطْبيقٌ على الْمَوْضوعات النَّحْويَّة الواردة في الْمنهاج الْمُقرَّر.**

(1) استخرج من الآيات السابقة ما يأتي:

أ- اسماً ممنوعاً من الصَّرف، مبيناً سبب منعه. ب- جملة لها موقع من الإعراب، محدداً موقعها.

❐ **الإجابة:**

أ- يوسف، يعقوب، إبراهيم، إسحاق: أسماءُ عَلَمٍ أعجميَّة.

ب- بعض الجمل التي لها محلّ من الإعراب:

▪ ﴿تَعْقِلونَ﴾: في محلّ رفع خبر لعلَّ. ● ﴿نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾: في محلّ رفع خبر المبتدأ (نحن).

(2) اختر الإجابة الصحيحة من بين البدائل المُعطاة داخل الأقواس:

أ- نوع (ما) في قوله تعالى: ﴿بما أوحينا﴾: (نافية – **مصدريَّة** – موصولة – شرطيَّة).

ب- نوع (اللاّم) في (لأبيه): (**جارَّة** – تعليلية – جازمة – ابتدائيَّة).

ت- نوع (لا) في قوله تعالى: ﴿لا تقصص﴾: (نافية – **ناهية** – عاطفة – زائدة).

(3) لماذا أعربت (الأحاديث) بعلامة أصلية؛ فجُرَّتْ بالكسرة، على الرغم من أنّها على صيغة منتهى الجموع؟

❐ **الإجابة:** لأنّها معرّفة بـ (ال) التعريف.

(4) ما المعنى النحويّ الذي أفادته (الهمزة) في الفعل (أَنْزَلْنا)؟

❐ **الإجابة:** التَّعْدية.

(5) أعربْ ما خُطَّ تحته في الآيات السابقة:

الْكَلِمَة	الإعراب
آيات	خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمَّة الظاهرة على آخره.
القرآنَ	بدل مطابق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

الفكرةُ الثانية – حسدُ إخوةِ يوسفَ يدفعهم إلى المكيدة له

﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ(7)إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ(8)اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ(9)قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ(10) قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ(11)أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ(12)قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ(13) قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ(14)فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ(15)﴾

❖ **أوّلاً – الْمُفْرداتُ (الْمُعْجَمُ والدّلالَة):**

الْكَلِمَة	التَّوْضيح
آياتُ	مُفردها (آية)، ويُقصدُ بها –هنا– الموعظة والعبرة، وتُجمع أيضاً على (آيٌ).
اطْرَحُوهُ أَرْضًا	ألقوهُ في أرضٍ بعيدة.
يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ	ينصرفُ لكم عن غيركم، ويهتمّ بكم، المادة المعجمية (خ ل و).
قَوْمًا صَالِحِينَ	المقصود: تتوبون إلى الله، وتستغفرون من بعد ذنبكم.
غَيَابَةِ الْجُبِّ	الجزء المختفي من أسفل البئر، وجمع غيابة (غيابات)، وجبّ (أَجْبابٌ وجِبابٌ وجِبَبَةٌ).
يرتع	يتمتّع باللّعب.

❖ **ثانياً – أَسْئِلَةُ الفَهْم والاسْتيعابِ:**

(1) ما الذي دفعَ إخوةَ يوسفَ إلى الكيدِ له؟

(2) لقدْ أضمر إخوةُ يوسفَ التّوبة قبل الذّنبِ، ناقش هذه القضيَّة، موضّحاً رأيك فيها.

(3) بمَ فكَّر الإخوةُ ليطفئوا نار غيظهم؟ وكيف تحوَّلَ مسارُ هذا التَّفكير؟

(4) ماذا طلبَ إخوة يوسُفَ من أبيهم؟ وماذا كانَ ردُّه؟

(5) ماذا أوحى الله –تعالى– إلى سيدنا يوسف(عليه السلام) عندما فكَّر إخوته بتدبير المكيدة له بإلقائه في البئر؟

❖ **ثالثاً– شرح الآيات:**

بدأ إخوةُ يوسفَ التفكير في الكيد لأخيهم؛ بدافع الحَسد، وصاروا يقولون: "اقْتُلوا هَذَا الَّذِي يَزْحَمكُمْ فِي مَحَبَّة أَبِيكُمْ". وقَدْ أضْمرَ إخوةُ يوسُف التّوبة قبل الذَّنْب، وهذا أمْرٌ قبيحٌ؛ لأنها توبةٌ فاسدة، فما أدْراهُم أنَّهم سيستقيمون على الصَّلاح؟!. ولكنَّ أحدهم أشار عليهم بأنْ لَا يصِلُوا فِي بُغْضه إِلَى حدِّ القَتْل، فما كان منهم إلاّ أن ألْقوهُ فِي قعْر البئر. وبعد فعْلتهم النّكراء هذهِ ذهبوا إلى أبيهم، فَقَالُوا: "مَا بَالُك لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ؟!"، وَهَذا ادّعاءٌ كاذبٌ؛ لأنّهم يُرِيدُونَ خِلَاف ذَلِكَ؛ لِمَا فِي قُلُوبهمْ مِنْ الْحَسَد والغيْرَة. ثمَّ طلبوا من أبيهم أن يُرسلَ يوسُفَ معهم؛ لكي يلعبَ، وسيحفظونه من كلّ سوء. ولكنَّه قال لأبنائه: "يَشُقّ عَلَيَّ مُفَارَقَته"؛ لِفَرْطِ مَحَبَّته لَهُ؛ لِمَا يَتَوَسَّم فِيهِ مِنْ الْخَيْر الْعَظِيم، وَشَمَائِل النُّبُوَّة. وقد اتّخذ الإخوةُ من قوْل أبيهم: "وَأَخَاف أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ" عُذراً وحُجّةً يدافعون بها عنْ أنفسهم بعد جريمتهم التي بيّتوا تَدبيرها. وَقَوْله تعالى: "وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ" إشارةٌ إلى أَنَّ الله أوْحى إِلَى يُوسُف فِي ذَلِكَ الْحَال الضَّيِّق بأنْ لَا تَحْزَن؛ فَإِنَّ لَك مِنْ ذَلِكَ فَرَجًا، وَسَيَنْصُرُك اللَّه عَلَيْهِمْ، وَسَتُخْبِرُهُمْ بِمَا فَعَلُوه بك.

❖ **رابعاً – المواطن الجماليَّة:**

أ– عِلْمُ الْمعاني (الأنْماطُ اللُّغَويَّة والأساليبُ الْبَلاغِيَّة):

(1) ﴿**لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ**﴾: أسلوبٌ خبريٌّ مؤكّد بأداتين (اللاّم، وقد).

(2) ﴿**لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا**﴾: أسلوبٌ خبريٌّ مؤكّد بأداةٍ واحدةٍ (لام الابتداء).

(3) ﴿**إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ – إِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ....**﴾: أسلوبٌ خبريٌّ مؤكّد بأداتين: (إنَّ، واللاّم المزحلقة).

(4) ﴿**إِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ – وإنا له لحافظون**﴾: جاء تقديم شبه الجملة (له)، والتوكيد بأداتي توكيد (إنَّ، واللاّم المزحلقة)؛ ليدلّلَ إخوةُ يوسفَ لأبيهم على شدة حرصهم على أخيهم يوسف.

(5) **أساليب الأمر والنّهي الواردة في الآيات السّابقة:** تُدْرجُ ضمن (الالتماس)؛ لأنّها بين الإخوة، وهُم متساوون في المرتبة، ولكنها بالمجمل تحمل دلالة حقيقيَّة؛ لأنّهم يريدون –حقيقةً– قَتله، أو على الأقلّ إيذاءه، كما أنّها تعبّر عن أحداثٍ واقعيَّة حقيقيَّة أوردها القرآن الكريم، وضُمّنت كُتبَ التّاريخ.

(6) **أمّا في جملة** ﴿**أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ**﴾: فأسلوبُ الأمر –هنا– غرضه الرّجاء والتّوسُّل.

ب- عِلْمُ الْبديع (المحسّنات البديعيَّة):

- **انتهاء أواخر الآيات بأحرف متشابهة، مثل: (للسائلين، مبين – صالحون، غافلون...)**: سَجْع، ويسمّى سَجْع الفواصل، ويكثر في القرآن الكريم، ولهُ جَرْسٌ موسيقيّ، يعمل على إثارة المشاعر، وتحريك الأذهان.

❖ **خامساً – (قضايا متفرّقة – محطّات بلاغيَّة – دلالاتُ الألفاظ وإيحاءاتها):**

(1) **وصْفُ الإخوة أباهم –وهو نبيّ- بالضّلال المبين:** فيه قلّةُ أدبٍ مع الأب، ومع الأنبياء.

(2) **قوله تعالى على لسان إخوة يوسف:** ﴿**ونحن عصبة**﴾: للإشعار بعددهم وقوتهم، وتكْرارُها مرّتين؛ للتَّوكيد.

(3) **في قوله تعالى –حكايةً على لسانِ إخوة يوسف-:** ﴿**اقْتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضاً يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُواْ مِن بَعْدِهِ قَوْماً صَالِحِينَ**﴾: بيَّتَ إخوةُ يوسُف التّوبة قبل الذَّنْب، وهذا أمْرٌ في غاية الْقُبح؛ لأنها توبةٌ فاسدة، فما أدْراهُم أنَّهم سيستقيمون على الصَّلاح؟!

(4) **عطفُ الفعل (يلعب) على (يرتع):** زيادة في التَّوْكيد، وتصويرٌ لما ينتظر يوسف من النشاط والمرح.

❖ **سادساً – الجوانب النَّحويَّة والصرفيَّة:**

(1) استخرج من الآيات السابقة ما يأتي:

أ- اسماً ممنوعاً من الصرف، مبيناً سبب منعه. ب- اسماً من الأسماء الخمسة، محدداً علامته الإعرابيَّة.

ت- أداتين نحويتين، محدداً وظيفتيهما النحوية. ث- فعلاً من الأفعال الخمسة مرفوعاً.

ج- جملة لها محلّ من الإعراب، محدداً هذا المحلّ.

❐ **الإجابة:** أ- يوسف: اسم علم أعجمي. ب- أبينا: الياء. - أبانا: الألف.

ت- (اللاّم) في (ليوسُفُ): لام الابتداء، وهي حرف توكيد، وما بعدها يعرب مبتدأ مرفوعاً.

(اللاّم) في (لناصحون): اللاّم المزحلقة، وهي أداة توكيد، تدخل على اسم (إنَّ) أو خبرها.

(لا) في (لا تقتلوا يوسف): وهي لا النّاهية تجزم الفعل المضارع.

ث- يشعرون. ج- ﴿لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا﴾: جملة مقول القول في محلّ نصب مفعول به.

(2) اختر الإجابة الصحيحة من بين البدائل المُعطاة داخل الأقواس:

أ- (الواو) في كلمة (أخوه): (اسم مبني – أداة نحوية – ضمير متّصل – **علامة إعرابيَّة**).

ب- الفعل (يخْلُ) في الآيات السّابقة: (مرفوع – منصوب – **مجزوم** – مجرور).

ت- نوع (لا) في قوله تعالى: ﴿لا يشعرون﴾: (**نافية** – ناهية – عاطفة – زائدة).

(3) وضّح التّغيّرات الصَّرفيَّة التي حدثت في الكلمات الآتية: " كَانَ – قَائِلٌ".

❐ **الإجابة:**

أ- **كان:** أصلها (كَوَنَ)(7)؛ لأنَّ مضارعها (يكون)، قُلبت الواوُ ألفاً؛ لأنَّها حُرّكتْ وفُتِح ما قبلها.

ب- **قائل:** أصلها (قاول)(8)؛ لأنَّ مضارعها (يقول)، قُلبت الواوُ همزةً؛ لأنَّها وقَعتْ مكسورةً بعد ألف اسم الفاعل.

(4) أعربْ ما خُطَّ تحته في الآيات السابقة:

الكَلِمَة	الإعراب
آيات	اسم كان مؤخّر مرفوع، وعلامة رفعه الضمَّة الظاهرة على آخره.
أبانا	منادى منصوب وعلامة نصبه الألف؛ لأنّه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف، و(نا): ضمير متصل مبني على السكون في محلّ جرّ مضاف إليه.

الفكرةُ الثالثة – التمكين لنبي الله في الأرض

﴿**وَجَاءوا أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ(16) قَالُواْ يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ (17) وَجَآءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ (18) وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُواْ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلاَمٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (19) وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ (20) وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لاِمْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ (21) وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ(22)**﴾

---

(1) الفعلُ الثلاثي الماضي لا بدَّ أن يكون محرَّك الوسط من حيث الأصل، ولكن تطرأ عليه هذه التغيّرات الصّرفيَّة (الإعلال بالقلب) فتصبحُ الواوُ أو الياء المتحركتان ألفاً ساكنة.

(2) إذا كان عين اسم الفاعل من الفعل الثلاثي الأجوف واواً أو ياءً يجب قلب الواو أو الياء همزة.

❖ **أوّلاً – الْمُفْرداتُ (الْمُعْجَمُ والدّلالَة):**

الْكَلِمَة	التَّوْضيح
عِشاءً	أوَّلُ ظلام اللّيل، من صلاة المغرب إلى العَتَمة، (ع ش و)، والعشاءان: المغرب والعِشاء.
نَسْتَبِقُ	نتسابق في الرّمي، (س ب ق)، وزنها الصرفي (نفتعل).
مَتاعِنا	ما نحتاجه في ذلك الوقت من ثياب وزاد ونحو ذلك، الجمع (أمتعة)، وجمع الجمع (أماتع).
سوّلت	زيَّنَتْ بِضلال، (س و ل).
المستعان	مادتها المعجميَّة (ع و ن)، وزنها الصّرفي (مُسْتَفْعل)، معناها الصّرفي (اسم مفعول).
واردهم	السابق إلى الماء ليستقي منه، جمعها (واردون، وُرّاد، واردة).
سيّارة	قافلة، وهي صيغة مبالغة على وزن (فعّالة)، (س ي ر).
دلو	إناء يُسْتَقى به مِنَ الْبِئْر (مؤنث، وقد تذكر)، جمعها: دلاءٌ، ودليٌ، وأدلٍ.
غلام	جمعها: غِلْمان، وغِلْمة، وأغْلمة.
أسرّوه	أخفوه. نقول: أَسَرَّ في نَفْسِهِ سِرّاً: كَتَمَهُ، (س ر ر).
شروه	(شرى): سلّم البضاعة واستلم ثمنها، أمّا (اشترى) فمعناها: أخذ السلعة ودفع الثمن.(9)
مَثْواهُ	مُقامه، أو منزله، (ث و ي).
نَتَّخِذَهُ	نبحث عنها في المعجم في مادة (ت خ ذ).

❖ **ثانياً – أسْئِلَةُ الفَهْم والاسْتيعاب:**

(1) ما الخُطّة التي دبّرها إخوة يوسف للتدليس على أبيهم؟ وهل انطلَتْ على نبي الله يعقوب (عليه السلام)؟

(2) كيف استقبل سيدنا يعقوب(عليه السلام) الأمر؟ وماذا كانت ردَّة فعله؟

(3) ما المقصود بقوله تعالى: "وأسرّوه بضاعة"؟

(4) اَللَّه عَلِيم بِمَا يَفْعَلهُ إِخْوَة يُوسُف وقَادِر عَلَى منْعهم، وَلَكِنَّه لمْ يفعلْ، فما الحِكْمَة من ذلك؟

(5) ما سببُ بَيْعِ سيدنا يوسف بثمن بَخْسٍ؟

(6) لقد كان الله –تعالى– لطيفاً بِيُوسُف (عليه السلام)، ما الدليل على ذلك؟

(7) يجزي الله –تعالى– المحسنين جزاءً حسناً، كيف اتضحت مظاهر ذلك الجزاء على سيدنا يوسف(عليه السلام)؟

❖ **ثالثاً– شرح الآيات:**

بَعْدَ أنْ أَلْقى إِخْوَة يُوسُف أخاهم في البئر، رجَعوا إلى أَبِيهِمْ فِي اللَّيْل يتصنّعون الْجَزَعَ، وشرعوا يختلقون الأكاذيب. وَجَاؤوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ مُفْتَرَى، بعد أن ذبَحُوا شاةً، وَلَطَّخُوا ثَوْب يُوسُف بِدَمِهَا، وَنَسُوا أَنْ يَخْرِقُوهُ، فقَالَ لَهُمْ: بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسكُمْ أَمْرًا، وسوفَ أَصْبِرُ صَبْرًا جَمِيلًا، وَاَللَّه الْمُسْتَعَان عَلَى مَا تَصِفُونَ مِنْ الْكَذِب. وقدْ مَكَثَ سيدنا يوسف (عليه السلام) فِي الْبِئْر ثَلَاثَة أَيَّام أو يوماً، ثمَّ سَاقَ اللَّه لَهُ قافلةً سَيَّارَة، فَلَمَّا أَدْلَى الواردُ بِدَلْوِهِ تَشَبَّثَ يُوسُف فِيهَا فَأَخْرَجَهُ وَاسْتَبْشَرَ بِهِ، وَأَسَرَّهُ الْوَارِدُونَ مِنْ بَقِيَّة السَّيَّارَة، وَقَالُوا اِشْتَرَيْنَاهُ مِنْ أَصْحَاب الْمَاء مَخَافَة أَنْ يُشَارِكُوهُمْ فِيهِ إِذَا عَلِمُوا خَبَرَهُ. وَاَللَّه عَلِيم بِمَا يَفْعَلهُ إِخْوَة يُوسُف وَمُشْتَرُوهُ، وَهُوَ قَادِر عَلَى تَغْيِير ذَلِكَ وَدَفْعه، وَلَكِنْ لَهُ حِكْمَة، فَتَرَكَ ذَلِكَ لِيَمْضِيَ مَا قَدَّرَهُ وَقَضَاهُ، وَفِي هَذَا تَعْرِيض لِرَسُولِهِ مُحَمَّد (ﷺ)؛ ليعلمَ بِأَنَّ الله عَالِمٌ بِأَذَى قَوْمه، وَلَكِنَّه يُملِي لَهُمْ، ثُمَّ يجْعَل له الْعَاقِبَة وَالْحُكْم عَلَيْهِمْ، كَمَا صارت لِيُوسُف عَلَى إِخْوَته. وقدْ بَاعَهُ إِخْوَته بِثَمَنٍ بَخْسٍ، وَكَانُوا فِيهِ مِنْ الزَّاهِدِينَ؛ لأَنَّهُمْ لَمْ يَعْلَمُوا نُبُوَّته وَمَنْزِلَته عِنْد اللَّه عَزَّ وَجَلَّ. ثُمَّ يُخْبِر تَعَالَى بِلطفه بِيُوسُف (عليه السلام) أَنَّهُ قَيَّضَ لَهُ الَّذِي اِشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ حَتَّى اعْتَنَى بِهِ وَأَكْرَمه وَأَوْصَى أَهْله بِهِ، وَتَوَسَّمَ فِيهِ الْخَيْر وَالصَّلَاح. وقدْ مكَّن الله لِيُوسُف فِي أرض مصر، وعلّمه تَأْوِيل الْأَحَادِيث (تَعْبِير الرُّؤْيَا)، وَاَللَّه غَالِب عَلَى أَمْره، فإِذَا أَرَادَ شَيْئًا فَلَا يُرَدّ. وَلَمَّا بَلَغَ يُوسُف أَشُدّهُ واسْتَكْمَلَ عَقْله آتاهُ الله تعالى حُكْمًا وَعِلْمًا، يَعْنِي النُّبُوَّة، وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ العاملين بِطَاعَةِ اللَّه تَعَالَى.

❖ **رابعاً – المواطن الجماليَّة:**

أ– عِلْمُ الْمعاني (الأنْماطُ اللُّغَويَّة والأساليبُ الْبَلاغِيَّة):

(1) ﴿**أَكْرِمِي مَثْوَاهُ**﴾: أسلوب أمر حقيقي.

---

(1) تجدر الإشارة إلى التفريق بين (باع، وابتاع): ابتاع السّلْعة: اشتراها. أمّا (باع) من (البيعُ)، وهو ضدّ الشراء، والبَيْع: الشراء أيضاً، وهو من الأَضْداد.

(2) ﴿**عَسَى أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا**﴾: أسلوب رجاء.

ب- عِلْمُ الْبديع (المحسّنات البديعيَّة):

- **انتهاء أواخر الآيات بأحرف متشابهة: مثل (للسائلين، مبين – صالحون، غافلون...)**: سَجْع، ويسمّى سَجْع الفواصل، ويكثر في القرآن الكريم، ولهُ جَرْسٌ موسيقيّ يعمل على إثارة المشاعر وتحريك الأذهان.

❖ **خامساً – (قضايا متفرّقة – محطّات بلاغيَّة – دلالاتُ الألفاظ وإيحاءاتها):**

(1) **اختار الإخوة وقت الْعِشاء:** لأنَّ الظلمة تمنع التفرس في الوجه، والكشف عن خفايا النفس.

(2) ﴿**وَجَآءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ**﴾: دليل على أنَّ الذئب لم يفترسه؛ لذا جاء الفعل (فأكله).

(3) ﴿**بِدَمٍ كَذِبٍ**﴾: الوصف بالمصدر (كَذِب) فيه مبالغة، مثل: هذا رجلٌ عَدْلٌ، فقوله: (كَذِبٍ) أبلغ من (كاذب).

(4) **التعبير بقوله (بخس):** دلالة على شدّة الظلم؛ إذْ إنهم بخّسوا في ثمنه، وهم لا يعلمون أنَّ له شأناً عظيماً، وهنا تأتي المفارقة الجمالية في التَّعْبير القرآني.

(5) **تقديم (فيه) على (من الزاهدين):** للدّلالة على أنهم زهدوا فيه هو فقط؛ إذْ إنّهم أرادوا التخلّص منه.

❖ **سادساً – الجوانب النَّحويَّة والصَّرفيَّة:**

(1) استخرج من الآيات السابقة ما يأتي:

أ- اسماً ممنوعاً من الصرف مع بيان السَّبب.
ب- جمع مذكّر سالماً وأعربه.
ت- اسماً مجروراً بالفتحة نيابةً عن الكسرة.
ث- جملة لها محلّ من الإعراب، وحدّده.

❐ **الإجابة:**

أ- دراهمَ: (10) بدل مطابق مجرور، وعلامة جرّه الفتحة عوضاً عن الكسرة.
ب- صَادِقِينَ: خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الياء.
ت- مصرَ. (العلميَّة والتأنيث)
ث- ﴿ يَبْكُونَ﴾: الجملة في محلّ نصب حال. ﴿لاَ يَعْلَمُونَ﴾: الجملة في محل رفع خبر لكنّ.

(2) حدّد نوع (ما) في قوله تعالى: ﴿ما أنت بمؤمن لنا﴾، ونوع (الفاء) في قوله تعالى: ﴿فأكله الذئب﴾.

❐ **الإجابة:** (ما) عاملة عمل ليس تفيد النفي ، و(الفاء) عاطفة، تفيد الترتيب مع التعقيب.

(3) اختر الإجابة الصحيحة من بين البدائل المُعطاة داخل الأقواس:

أ- نوع الواو في قوله تعالى: ﴿ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ﴾: (جارَّة – **عاطفة** – قسم – معيَّة).
ب- الألف في كلمة (المُسْتَعان): (أصليَّة – زائدة – **منقلبة عن واو** – منقلبة عن ياء).
ت- نوع (ما) في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ﴾: (**نافية** – شرطيَّة – موصولة – استفهاميَّة).
ث- أفادت (مِنْ) في قوله تعالى: ﴿مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾: (**التبعيض** – السَّببيَّة – بيان النوع – الظرفيَّة).

(4) وضّح التّغيّرات الصَّرفيَّة التي حدثت في الكلمات الآتية: "عِشاء – جَاءَتْ".

❐ **الإجابة:** أ- **عِشاء:** أصلها (عِشاو)، قُلبت الواو همزةً؛ لأنَّها تطرّفتْ وسُبِقَتْ بألف مدّ زائدة.

أ- **جَاءَتْ:** أصلها (جَيَأت)(11)؛ لأنَّ مضارعها (تجيء)، قُلبت الياء ألفاً؛ لأنَّها حُرّكتْ وفُتِح ما قبلها.

(5) أعربْ ما خُطَّ تحته في الآيات السابقة:

الْكَلِمَة	الإعراب
صبرٌ	خبر مرفوعٌ لمبتدأ محذوف وجوباً، تقديره (صبري).
نجزي	فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة للثّقل.

(1) كلمة (دراهم) وزنها الصَّرفيّ (فعالل)، أمّا وزنها الإيقاعيّ (مفاعل)؛ لأنها صيغة منتهى الجموع، أي جمع تكسير جاء بعد ألفه حرفان.
(1) الفعلُ الثلاثي الماضي محرَّك الوسط في الأصل، ولكن تطرأ عليه هذه التغيّرات الصّرفيَّة (الإعلال بالقلب) فتصبحُ الواوُ أو الياء المتحركتان ألفاً ساكنة.